جامعة الإسكندرية
كلية التربية بدمنهور
قسم علم النفس التربوي

التمييز بين صيغ سوء معاملة الأطفال [1]

Differentiating between child maltreatment experiences.

تأليف
دارلي هينجز
DARYL HIGGINS
ترجمة
د. محمد السعيد أبو حلاوة
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بدمنهور- جامعة الإسكندرية

المكتبة الالكترونية
www.gulfkids.com

[1] DARYL HIGGINS (2005). Differentiating between child maltreatment experiences. Paper presented at the *9th Australian Institute of Family Studies Conference, Families Matter, Melbourne, 9-11 February 2005*.

التمييز بين صيغ سوء معاملة الأطفال

= ملخص الورقة:-

هل يساعد التمييز بين الأنماط الفرعية لسوء معاملة الأطفال في وصف وتحليل وتفسير النتائج أو التداعيات أو التأثيرات التي تطال ضحايا التعرض لها أو الناجون منها؟ تفيد عملية تحليل البيانات المتجمعة بإتباع أسلوب التقرير الذاتي لكل من الآباء والراشدين أن درجة (تكرار، وشدة) تعرض الأطفال لسلوكيات الإساءة والإهمال أكثر أهمية من نمط أو نوع سوء المعاملة في وصف وتحليل وتفسير المشكلات النفسية اللاحقة.

= مقدمة الورقة:-

لنبدأ من التأكيد علي أن الأطفال بصورة عامة مقارنة بالمراهقين والراشدين أكثر قابلية وأكثر عرضة لاحتمالات المعاناة من مختلف أنواع أو أشكال سوء المعاملة وذلك بسبب عدم حصانتهم أو لضعف مناعتهم الارتقائية: بدنياً؛ معرفياً؛ وانفعالياً(**Finkelhor&Dziuba-Leatherman,1994**).وقد تمكن الباحثون من تحديد واكتشاف مدى واسع من مختلف أنواع أو أنماط سوء المعاملة (أو الأنماط الفرعية) التي يتعرض لها الأطفال. وعادة ما يتم تعريف سلوكيات سوء المعاملة بالتركيز علي طبيعة ونمط السلوك المسيء أو بالتركيز علي نمط الأذى أو الضرر الذي ينجم عنها بالنسبة لضحايا التعرض لها(**Bromfield&Higgins,2004**) .

وتجدر الإشارة إلي حدوث تزايد ملحوظ في دراسات وبحوث سوء معاملة الأطفال هلال الأربعين سنة الماضية منذ أن أصبحت هذه المشكلة محل اهتمام شعبي مع نشر أول ورقة علمية محكمة عن الإساءة البدنية سنة (**Kempe,Silverman,Steele,Droegemueller&Silver,1962**) 1962. وخلال العقدين الأخيرين بصفة خاصة زاد الاهتمام بصورة مكثفة بمجال بقياس معدل انتشار وتأثير التعرض لخبرات الإساءة الجنسية بصفة خاصة في مرحلة الطفولة(**Rind,Bauserman&Tromovitch,1998**). بينما حظيت الإساءة والإهمال البدني باهتمام أقل نسبياً من الاهتمام الذي حظيت به الإساءة الجنسية للأطفال (**Malinosky,Rummell&Hansen,1993**). ثم بدأ بعض الباحثون مؤخراً الاهتمام بدراسة طبيعة، معدلات انتشار، وتأثيرات سوء المعاملة النفسية علي ضحايا التعرض لها (**Briere&Runtz,1990;O'Hagan,1995**). ودراسة طبيعة، معدلات انتشار، وتأثيرات تعرض الأطفال لمشاهدة العنف الأسري أثناء مرحلة الطفولة (**Parkinson&Humphreys,1998**) .

واعتاد الباحثون علي دراسة كل صيغة من صيغ سوء المعاملة بصورة منفردة أو مستقلة عن بقية صيغ هذه الإساءة، علي الرغم من وجود محاولات قليلة لتقييم ما يعرف بظاهرة الاقتران في الحدوث بين أكثر من صيغة من صيغ سوء المعاملة والمتعلقات بعيدة الأجل للمعاناة من تعدد أنماط سوء المعاملة (**Rosenberg,1987**).

فمن بين عدة ألاف من الدراسات والبحوث التي نشرت عن خبرات سوء معاملة الأطفال أفادت المراجعة الدقيقة لهذه الدراسات والبحوث أنه لا يوجد إلا 29 دراسة فقط اهتمت بوصف وتحليل التقارير الاسترجاعية للراشدين الخاصة بتعرضهم لأكثر من صيغة من صيغ سوء المعاملة أثناء طفولتهم(**Higgins&McCabe,2001**).

ويتحدث الباحثون في الوقت الحالي عن خمسة أنماط متميزة من أنماط سوء المعاملة هي: (1) الإساءة البدنية. (2) الإساءة الجنسية. (3) الإساءة النفسية والتي تشمل الإساءة الانفعالية والإهمال الانفعالي. (4) الإهمال البدني. (5) ومشاهدة العنف الأسري. ومع ذلك تظهر شواهد علمية كثيرة أن أنماط سوء المعاملة لا تحدث بصورة مستقلة بعضها عن البعض الآخر، كما أن نسبة كبيرة من ضحايا التعرض لسوء المعاملة غالباً ما لا يتعرضون لنوبات متكررة من نمط واحد من سوء المعاملة بل يتعرضون في نفس الوقت لصيغ سوء المعاملة والإهمال الأخرى (Higgins&McCabe,2000;Ney,Fung&Wickett,1994;McGee,Wolfe&Wilson,1997).

ويستخدم مصطلح سوء المعاملة متعدد النمط لوصف خبرات ضحايا سلوكيات الإساءة والإهمال في أكثر من فئة من فئات سوء المعاملة الخمسة التي أشير إليها(**Higgins&McCabe2000**). فأطفال الأسر

المحرومة يعانون من الحرمان من الحب والرعاية الوالدية وهم أكثر عرضة بطبيعة الحال لسلوكيات المعاملة الوالدية السلبية التي يمكن إدراجها تحت أكثر من فئة من فئات سوء المعاملة.

والسؤال الذي يندر أن يثيره الباحثون المتخصصون في المجال هو: هل من الأفضل التعامل مع سوء المعاملة هكذا إجمالاً أي كمفهوم واسع يستوعب تحت مظلته كل أشكال السلوكيات المسيئة إلي الأطفال بغض النظر عن شكل السلوك وتصنيفه؟ أم من الأفضل أن تدرس العناصر المتنوعة المكونة لسوء المعاملة في إطار التمييز الفارق بين كل صيغة من صيغ سوء المعاملة والإهمال كل علي حدة؟ .

وعلي الرغم من انشغال بعض الباحثون بالخلافات والمجادلات النظرية المرتبطة بقضايا تعريف الفئات الفرعية لسوء المعاملة والإهمال خاصة تلك المتعلقة بتعريف الإهمال والإساءة النفسية/الانفعالية (مثل **O,Hagan,1995**) فقد تجنبوا طرح السؤال الخاص : هل التمييز بين فئات سوء المعاملة الخمسة مفيداً في الوصف والتحليل والتفسير لخبرات سوء المعاملة والإهمال؟ أم أنه لا يوجد إلا مفهوم محوري أو مركزي واحد هو سوء المعاملة يستوعب كل سلوكيات الإساءة والإهمال بغض النظر عن التباين فيما بينها؟.

والمشكلة الحقيقة في الأطر النظرية الحالية لصيغ سوء المعاملة الأربعة أو الخمسة الأساسية تتمثل في صعوبة أو حتى تعذر تفهم التداخل بين هذه الصيغ إضافة إلي ميل الإكلينيكيون والباحثون المبالغ فيه إلي إعزاء كافة التداعيات أو النواتج النفسية والسلوكية السلبية التي قد توجد لدي ضحايا سوء المعاملة إلي نمط أو صيغة واحدة من صيغ سوء المعاملة خاصة في حالة عدم قياس أو تقييم احتمالات تعرضهم للصيغ الأخرى. وقد يكون المعني السابق أكثر انطباقاً عندما يكون من الصعب في بعض الأحيان تعريف وقياس صيغ سوء المعاملة المزمنة (مثل الإهمال) مقارنة بالسهولة النسبية في تعريف وقياس نوبات أفعال الإساءة البدنية والجنسية حتى وإن تعرض لها الضحايا لمرة واحدة.

= خطورة الإساءة الجنسية:-

غالباً ما تحظي القضايا المتعلقة بالإساءة الجنسية للأطفال باهتمامٍ بالغٍ من قبل مختلف وسائل الإعلام. ويترتب علي مثل هذه القضايا ردود أفعال مجتمعية واضحة مقارنة بردود الأفعال التي تستدعيها صيغ سوء المعاملة غير المرئية والتي غالباً ما تكون ذات طابع مزمن (مثل الإساءة البدنية،والإساءة والإهمال الانفعالي أو النفسي). فقد أولي الباحثون اهتماماً كبيراً بدراسة الإساءة الجنسية تبعه اهتمام أقل نسبياً بدراسة الإساءة البدنية في حين يلاحظ ندرة واضحة في اهتمامهم بدراسة الإساءة الانفعالية والإهمال لدرجة دعت ديوبوفيتز لصك مصطلح (إهمال الإهمال) تعبيراً عن هذا التجاهل(**Dubowitz,1994**) .

علي سبيل يصدر المركز الوطني لحماية الطفل التابع لمعهد الدراسات الوطنية بأستراليا عددين كاملين سنة كل عام يتضمنا 20 ورقة علمية تغطي مدى واسع من القضايا المتعلقة بسوء المعاملة والإهمال إلا أن أكثر من ثلثي هذه الأوراق تتناول القضايا الخاصة بالإساءة الجنسية بل خصصت أعداد سنة 1998 بالكامل لمناقشة القضايا المتعلقة بالتأثيرات بعيدة الأجل للإساءة الجنسية للطفل(**Mullen&Flemming,1998**) .

وأدي الهجوم العام الذي قامت به الأجهزة الأمنية في اكتو بر 2004 بأستراليا عبر مختلف مقاطعاتها علي الناس المتهمين بقضايا استغلال الأطفال عن طريق الاتجار بهم جنسياً عبر شبكة المعلومات العالمية إلي اهتمامٍ إعلامٍ وشعبيٍ كبيرٍ بقضايا الإساءة الجنسية للأطفال إلا أنه أثار جدلاً لم يحسم بعد (**Munro&Munro,2004**). لإسهامه في تزايد الطلب (وبالتالي التشجيع علي إنتاج مزيداً من المواد الفاحشة لموجهة هذا الطلب المتزايد).

ويتشابه مع ذلك المحاولات التي قام بها عدداً من الرجال مؤخراً في جزيرة بيتكام والخاصة بالاغتصاب والاعتداء الجنسي علي الفتيات الصغيرات تحت سن الثانية عشرة من العمر وإثر القبض عليهم وجد أنهم مدانون إلا أن هذا التبريرات التي دافع بها هؤلاء الرجال عن أنفسهن تلقي الضوء علي المحرمات الثقافية المحيطة بالعلاقات الجنسية بين الراشد ـ الطفل. فعلي الرغم من تمسك المتهمون بالدفاع عن أنفسهم بالقول بأن النشاط الجنسي بين الراشدين وصغار الفتيات أمراً مقبولاً ثقافياً في مجتمعهم إلا أن هيئة المحلفين لم تأخذ بهذا التبرير ووجهت إليهم التهم كما أن مثل هذه التبريرات لم تقبل أيضاً من الضحايا من خلال استطلاع آرائهم عبر شبكة المعلومات الدولية وهذا الاستطلاع أجرته شبكة البي بي سي 2004.

ولقد أثيرت كثيرً من الأسئلة في هذا السياق منها: هل الإساءة الجنسية مضرة لهذه الدرجة؟ هل يحول تركيزنا علي دراسة الإساءة الجنسية للأطفال دون الانتباه إلي صيغ سوء المعاملة الأخرى؟ إلي أين بالضبط يوجه صناع سياسات رعاية الأطفال جهودهم من أجل وقاية الأطفال من الضرر أو الأذى الناتج عن التعرض لسوء المعاملة والإهمال؟

ومن المتغيرات المهمة التي ربما تساعد في توضيح وتحليل وتفسير مستوي الضرر المتعلق بتعرض الطفل للإساءة الجنسية أن هذه الصيغة من صيغ سوء المعاملة غالباً ما تقترن بصيغ سوء المعاملة الأخرى أي غالباً ما يصاحبها تعرض الضحايا إلي سلوكيات الإساءة والإهمال المكونة لصيغ سوء المعاملة الأخرى. وقد ثبت أن التعرض لسوء المعاملة البدنية، سوء المعاملة النفسية والانفعالية، الإهمال البدني، ومشاهدة العنف الأسري يفضي إلي معاناة الضحايا من تأثيرات نفسية وسلوكية بالغة الـه=خطورة سواء علي مستوي الأجل القريب أو البعيد(**Higgins&McCabe,1996**) .

إذ أن لهذه الخبرات ـ خبرات سوء المعاملة والإهمال المشار إليها ـ تأثيرات مدمرة في واقع الأمر للتوافق الذاتي والاجتماعي لضحايا التعرض لها خاصة عندما يصلون إلي مرحلة الرشد (**Higgins&McCabe,1998**). مما يجعلنا نطرح السؤال التالي: إلي أي مدي يمكن أن نصف ونحلل ونفسر مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي لدي ضحايا سوء المعاملة والإهمال بالتركيز علي صيغ الإساءة الأخرى ـ يقصد صيغ الإساءة غير الجنسية ـ؟

ويوجد كما سبق الإشارة تداخلاً شديداً في الواقع بين مختلف صيغ سوء المعاملة والإهمال (الجنسية، البدنية، الانفعالية أو النفسية، الإهمال البدني، ومشاهدة العنف الأسري) كما يفهم ذلك من واقع تحليل تقارير الراشدين الذي سبق أن تعرضوا للإساءة والإهمال أثناء طفولتهم(**Higgins&McCabe,2000**) .

فقد أظهرت نتائج دراسة مسحية لعينة من المستجيبين المثبت تعرضهم لسوء المعاملة والإهمال أن نصفهم تقريباً قد تعرض لأكثر من صيغة من صيغ سوء المعاملة والإهمال فقد حصل هؤلاء علي درجات أكثر من المتوسط علي مقاييس سوء المعاملة التالية: الإساءة الجنسية، الإساءة البدنية، الإساءة النفسية، و /أو مشاهدة العنف الأسري. وبالنظر إلي نتائج هذه الدراسة يلاحظ أن أهم دلالة تطبيقية لها أنه عندما يتم قياس أو تقييم فقط صيغة إساءة معاملة واحدة عادة ما يتم التوصل إلي استنتاجات خاطئة فيما يتعلق بالتأثير النوعي الخاص لهذه الصيغة من صيغ سوء المعاملة والإهمال.

إذ يمكن أن تفضي الدرجة العالية من التداخل بين مختلف أنماط سوء المعاملة والإهمال إلي توضيح أن الارتباط بين نمطاً معيناً من أنماط سوء المعاملة ومشكلة توافق نفسي أو اجتماعي معينة غالباً ما يتأيد وتتضح مساراته عند الأخذ في الاعتبار صيغ سوء المعاملة الأخرى. وعادة ما يتم التوصل في الدراسات البحثية التي تتعلق بنمط واحد فقط من أنماط سوء المعاملة إلي تفسيرات مبتسرة بل متحيزة في واقع الأمر أثناء التصدي للكشف عن العلاقة بين هذا النمط والتوافق النفسي والاجتماعي لضحايا التعرض له خاصة إذا تم تجاهل ـ وهو الواقع في الغالب ـ فرز خبرات أنماط سوء المعاملة الأخرى التي ربما يكون قد تعرض لها المشاركين في هذه الدراسات.

وبالنظر إلي الخصائص الأسرية التي ربما تزيد من احتمالات تعرض الأطفال إلي سوء المعاملة متعددة النمط توصل هيجنز وماك جابي 2000 إلي أن أفضل متغير يمكن التنبؤ بمقتضاه بهذا الاحتمال هو التفكك الأسري وضعف التماسك الأسري أو افتقاد التماسك الأسري وهو حالة يشعر فيها أعضاء الأسرة الواحدة بعدم ارتباط كل منهم بالآخر، انخفاض القدرات التكيفية للأسرة أي تدني قدرات أعضاء الأسرة علي التوافق مع التغييرات أو الضغوط وقد تتمثل مؤشرات ذلك في (جمود الأدوار، ونقص المرونة في العلاقات، ومحدودية علاقات التواصل داخل الأسرة)، وضعف أو قصور أو تدني نوعية العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أعضاء الأسرة خاصة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأبناء والآباء (**Higgins&McCabe,2000**). والأطفال الذين يعيشون في ظروف بيئة أسرية ذات خصائص معينة مثل: الصراعات المتبادلة والعلنية بين الوالدين، نقص التواد أو الافتقاد إلي الحب والتواد، جمود ونمطية الأدوار الأسرية، والتباعد النفسي بين أعضاء الأسرة أكثر احتمالاً للتعرض لنمط سوء المعاملة والإهمال المتعدد. وربما تكون مثل هذه الخصائص الأسرية متغيرات تزيد من احتمالات تعرض الأطفال لسوء المعاملة والإهمال متعددة النمط لكونها تعزز لدي الأطفال أن أسرهم

ليست مكاناً آمناً للعيش فيه في ضوء التحليلات النظرية لنظريات المساندة الاجتماعية والقابلية للتعرض لسوء المعاملة(**Garbarino,1977**) .

وتشير البيانات المتاحة أن تعرض الأطفال لصيغة معينة من صيغ سوء المعاملة يفيد ضمناً أنهم تعرضوا لصيغ سوء المعاملة الأخرى خاصة إن كان مثل هؤلاء الأطفال يعيشون في بيئات أسرية سلبية أو تعاني من العجز الوظيفي العام أي أسر مفككة. وقد تفشل أحياناً فحوصات تأثير سوء معاملة الطفل في الأخذ بالاعتبار كل صيغ سوء المعاملة والإهمال التي ربما يتعرض لها الأطفال. ومع ذلك عندما يأخذ الباحثون في اعتبارهم قضية أو مسألة التداخل الشديد بين كل صيغ سوء المعاملة والإهمال تتغير الصورة الإيتولوجية والتشخيصية لموضوع سوء المعاملة والإهمال.

علي سبيل المثال أظهرت نتائج الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع العلاقات الودية المتبادلة في مرحلة الرشد أن هناك تأثيراً بالغ السلبية والخطورة لسوء المعاملة الجنسية للطفل علي التوافق النفسي والاجتماعي العام مما قد يفضي بضحايا التعرض لهذه المعاملة إلي المعاناة من كثيرٍ من المشكلات الأسرية التي قد تؤدي إلي الطلاق وعد استقرار العلاقات الأسرية. وأظهرت نتائج دراسة وكولمان وويدم 2004 أن الإساءة البدنية والإهمال يؤثران بصورة سلبية علي قدرة ضحايا التعرض لهما في إقامة والاستمرار في العلاقات الودية الاجتماعية الصحية (**Colman&Widom,2004**).

وخلصت دراسة هيجنز وماك جابي 1994 والتي تكونت عينتها من مجموعة من الطالبات الجامعيات بأستراليا أن مستوي العدوان اللفظي والبدني سواء الذي تعرضن له أو شاهدنه داخل أسرهن المتغير الأفضل في التنبؤ بنقص أو قصور التوافق النفسي والاجتماعي مقارنة بحدوث وتكرار أو حتى شدة الإساءة الجنسية التي تعرضن لها في طفولتهم بمعني أن تأثير العدوان اللفظي أو البدني الذي يتعرض له الضحايا أو حتى يشاهدونه في أسرهم أكثر تأثير علي التوافق النفسي والاجتماعي من الإساءة الجنسية إذ استخدمت الدراسة المشار إليها بطاقة أعرض الصدمة(**The Trauma Symptom Checklist (TSC-40**) لقياس التوافق النفسي لدي العينة وتشمل محاور فرعية هي : الاكتئاب، القلق، اضطرابات النوم، والمشكلات الجنسية.

وعندما وجه الباحثان أسئلة للعينة تدور خول خبرات سوء المعاملة الأخرى وجدا أنهن تعرضن لأكثر من صيغة من صيغ سوء المعاملة والإهمال. والأشخاص الذين يتعرضون لسوء المعاملة والإهمال متعددة النمط يظهرون كثيراً من الأعراض المرتبطة بالتعرض للصدمات أو الأزمات مثل الاكتئاب، القلق، اضطرابات النوم، المشكلات الجنسية، وغيرها بل يعانون من تدنٍ تام في مفهوم الذات مقارنة بضحايا التعرض لصيغة واحدة من صيغ سوء المعاملة ومقارنة بمن لم يتعرضوا أصلاً لسوء المعاملة(**Higgins&McCabe,1994,2000;Ney et al.,1994**).

ويوجد في واقع الأمر شواهد علمية إمبريقية كثيرة تفيد أن سوء المعاملة لا تتضمن فقط الأحداث الصادمة (مثل أفعال أو سلوكيات الإساءة الجنسية أو البدنية) بل تتضمن كذلك أنمط التفاعلات السلبية الموجه ضد الطفل (مثل الإساءة الانفعالية أو النفسية) إضافة إلي نقص أو قصور الرعاية والإشراف الوالدي مثل (الإهمال أو التعرض لمشاهدة العنف الأسري) ولكل هذه الصيغ والممارسات والتفاعلات تأثيرات سلبية بالغة الخطورة علي ضحايا التعرض لها وترتبط بصورة دالة بصور سوء التوافق النفسي والاجتماعي علي المدى البعيد(**O'Hagan,1995;Parkinson&Humphreys,1998**).

واعتبرت الإساءة الجنسية في الماضي صيغة سوء المعاملة الأكثر أهمية والأكثر خطورة في نفس الوقت وبالتالي استقطبت اهتمام غالبية الباحثين المهتمين بدراسة قضايا سوء المعاملة والإهمال. وفي منتصف العقد التاسع من القرن العشرين بدأ تعكس أدبيات مجال سوء معاملة الطفل المداخل النظرية الإيكولوجية/ النمائية التي أصبح ينظر من خلالها إلي كل من طبيعة البيئة الأسرية والأفعال الوالدية أو أساليب المعاملة الوالدية كمتغيرات أساسية للتنبؤ بالصحة النفسية للأطفال وبجودة الحياة النفسية لهم بصفة عامة أو للسعادة النفسية للأطفال(**Higgins&McCabe1994**).

وأصبحت للبيئة الأسرية في تحليلات ظاهرة سوء معاملة الأطفال أهمية مزدوجة ترتبط الأولي بتأثيراتها علي احتمالات تعرض الأطفال لسلوكيات إساءة معاملة معينة في حين ترتبط الثانية بالتأثيرات العامة للبيئة الأسرية علي الصحة النفسية وجودة الحياة بصورة مستقلة عن أفعال الإساءة والإهمال. بصورة أخرى

المهم بالنسبة لتفهم تأثير البيئة الأسرية الوقوف علي طبيعة ومدى جودة هذه البيئة بغض النظر عن وقائع الإساءة والإهمال إذ قد يفيد هذا التفهم في وقاية الأطفال أساساً من التعرض لمثل هكذا معاملة.

= هل لنمط سوء المعاملة قيمة أو أهمية في هذا الصدد؟

بمعني آخر هل تحديد نمط صيغة سوء المعاملة مهماً لتفهم ديناميات سوء المعاملة علي مستوي الوصف والتشخيص السببي والوقاية والعلاج؟

لنكن واضحين من البداية معلوم أن نقص أو قصور تفهم الباحثون لطبيعة سوء المعاملة والإهمال يفضي إلي تداعيات أو تأثيرات ذات دلالة في هذا الصدد. فإلي الآن لا توجد نظرية شاملة يمكن باعتمادها وصف وتحليل وتفسير التأثيرات النوعية لأي من الفئات الفرعية لسوء المعاملة.

بمعني آخر يصعب إلي الآن في واقع الأمر في ظل الاتجاهات النظرية السائدة إعزاء تأثيرات أو تداعيات محددة ولتكن مشكلات توافق معينة إلي صيغة محددة من صيغ سوء المعاملة والإهمال.

وتضعنا هذه الإشكالية أمام مآزق تحديد مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي المرتبطة بصورة قاطعة بإساءة المعاملة والإهمال. ففيما يخص الإساءة الجنسية بصورة محددة كان يأمل الباحثون والممارسون في العقد الثامن من القرن العشرين التوصل إلي تحديد المؤشرات بالإساءة الجنسية وتحديد مشكلات التوافق التي ترتبط بهذه الصيغة من صيغ سوء المعاملة للتمكن من استخدامها علي مستوي فرز وتشخيص الأطفال المساء معاملتهم جنسياً، إلا أن هذه الأمل لم يتجسد أو لم يتحقق إلي الآن(**Higgins&McCabe,1998**).

وعليه يمكن القول بأنه لا يوجد متغير عام يمكن التنبؤ باعتماده بالإساءة الجنسية كما لا يوجد في نفس الوقت مشكلات نفسية محددة لدي المراهقين أو الراشدين يمكن إعزاؤها بصورة قاطعة الدلالة إلي الإساءة الجنسية. ومع ذلك يوجد علاقات أو ارتباطات قوية وذات دلالة في الواقع بين التعرض لخبرات سوء المعاملة والإهمال في مرحلة الطفولة وأبعاد أو مجالات توافق محددة علي مستوي الأداء النفسي السلوكي الوظيفي العام.

علي سبيل المثال خلصت نتائج بريير ورنتتز 1990 إلي أن تعرض الأطفال لخبرات الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة يرتبط بكثيرٍ من صيغ الخلل السلوكي الوظيفي في مجال النمو والسلوك الجنسي، وأن التعرض لخبرات الإساءة البدنية في مرحلة الطفولة يرتبط بالسلوكيات العدوانية في مرحلة المراهقة والرشد، بينما يرتبط تعرض الأطفال لخبرات الإساءة الانفعالية في مرحلة الطفولة بصيغ الخلل النفسي السلوكي الوظيفي في مجال تقدير الذات/ مفهوم الذات (**Briere&Runtz,1990**).

كما أدي التركيز المبالغ فيه علي المتغيرات المؤدية إلي تزايد مخاطر التعرض لسوء المعاملة الجنسية وتحديد مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي المرتبطة بها (المؤشرات) إلي عدم فهم ما إذا كانت هذه المتغيرات متغيرات خاصة فقط بالإساءة الجنسية أم هي في الواقع متغيرات يمكن بناء عليها التنبؤ بمختلف صيغ سوء المعاملة؟! وهل من الأفضل البحث عن متغيرات مرتبطة بكل صيغة من صيغ سوء المعاملة علي حدة؟! أم البحث عن المتغيرات الأساسية العامة المرتبطة بزيادة احتمالات التعرض لصيغ سوء المعاملة والإهمال بصورة عامة إذا ما أريد تفهم لماذا تحدث هذه الإساءة ؟ وما هي تأثيراتها علي ضحايا التعرض لها؟ إذ أن وجود مثل هذه المتغيرات لا يرتبط فقط بزيادة احتمالات حدوث إساءة المعاملة بل تؤثر بصورة كبيرة علي مدى وشدة تأثيراتها علي الضحايا. ولتأييد المنحي الثاني من التساؤلات المثارة فيما سبق قام هيجنز 2004 بإعادة تحليل نتائج دراسة سابقة له تم فيها قياس وتقييم مختلف صيغ سوء المعاملة والإهمال حيث جمعت بيانات هذه الدراسة كجزء من ثلاث دراسات أوسع مدي تتعلق بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة في مرحلة الطفولة، والأداء الوظيفي الأسري، وتوافق الراشدين (**Higgins&McCabe,1998,2000,2003**).

وتضمنت بيانات صيغ سوء المعاملة الخمسة كل من التقارير الاسترجاعية للراشدين وتقارير الآباء ثم قورنت هذه التقارير ببيانات متجمعة من ثلاث قواعد بيانات مختلفة تتعلق بدراسات وبحوث سوء المعاملة والإهمال. واستخدم أسلوب التحليل العاملي العنقودي أو التجميعي ـ طريقة إحصائية للتمييز بين المجموعات الفرعية ـ لنحدد ما إذا كانت الحالات المتجمعة تحت فئات إساءة معاملة معينة تمثل فئات نقية أم متداخلة؟!! ولضمان تأكيد التجمعات (أو نظام التصنيف) استخدم أسلوب التحليل التجميعي مرتين متتاليتين.

ثم أجريت المقارنات ليري ما إذا التجمعات ذات دلالة أو ذات معني في التفريق أو التمييز بين مستويات التوافق النفسي والاجتماعي (في ضوء التأثيرات المحتملة لسوء المعاملة).وتمت المقارنات علي عدة خطوات:

- **الخطوة الأولي** تجميع مفردات الاستبيان المستخدم لقياس أنماط سوء المعاملة الخمسة تحت كل فئة حسب نوعية وطبيعة السلوك المعبرة عنه. وبالنسبة لكل نمط من أنماط السلوك المسيء أو الدال علي الإهمال طلب من المستجيبين تحديد مدى تكرار التعرض له (دائماً ـ أحياناً ـ نادراً ـ لم أتعرض) وتحديد الشخص مرتكب هذا السلوك في ضوء الاختيار من (الأم ـ الأب ـ غيرهم من الأشخاص الراشدين أو الكبار) وأمكن بناء علي هذه الخطوة تحديد 21 سلوكاً مسيئاً مختلفاً (11 سلوكاً خاصاً بالإساءة الجنسية، وثلاث سلوكيات لكل من الإساءة البدنية، النفسية ، والإهمال وسلوكاً واحداً متعلقاً بمشاهدة العنف الأسري).
- **الخطوة الثانية** من التحليل التجميع أو التصنيف وفقاً لمرتكب الإساءة. علي سبيل المثال تم جمع مدى تواتر أو تكرار سلوكيات الإساءة الجنسية التي ترتكبها الأم وتلك التي يرتكبها الأب وتلك التي يرتكبها غيرهم من الكبار. وخلصت نتائج كلا المرحلتين أو الخطوتين إلي التوصل إلي نفس النمط : عدد السلوكيات السلبية التي يتعرض لها الضحايا ـ سواء جمعت وصنفت وفقاً لمرتكبي الإساءة أو وفقاً لنمط أو فئة الإساءة التي تصنف تحتها هذه السلوكيات.

ويؤكد هيجنز في نهاية دراسته أن فهم إجمالي الخبرات السلبية التي يتعرض لها الشخص في طفولته خاصة الخبرات المزمنة والمتواصلة والمتضمنة في صيغة سلوكيات الإساءة والإهمال متعددة النمط الطريقة المثلي لتفهم مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي في مرحلة المراهقة والرشد بدلاً من تصنيفها ـ أي تصنيف هذه الخبرات ـ وفق نمط أو صيغة الإساءة كأن يقال ضحايا الإساءة الجنسية، ضحايا الإساءة البدنية، ضحايا الإساءة النفسية والانفعالية، ضحايا الإهمال البدني، وضحايا مشاهدة العنف الأسري.

وعلي أية حال لكي يتم تأكيد صدق هذه التجمعات قام هيجنز بمقارنة التوافق النفسي للأفراد ضحايا سوء المعاملة بأوضاعهم تحت تجمعات التحليل الإحصائي المشار إليه.

وذلك من خلال المقارنة بين مجموعتي البيانات (1) تقارير الآباء، والتقارير الاسترجاعية للراشدين لخبرات سوء المعاملة في مرحلة الطفولة. (2) نتائج التحليل التجميعي وفق مرتكب الإساءة ووفق سلوكيات الإساءة. وبناء علي هذا الإجراء أعيد تصنيف ضحايا سوء المعاملة والإهمال بغض النظر عن نمط الإساءة إلي ثلاث فئات (ذوي المستوي المرتفع من التعرض لخبرات الإساءة، ذوي المستوي المتوسط، وذوي المستوي المنخفض) ثم طبق علي الضحايا مقياساً لتحديد مدى وشدة المشكلات النفسية هو قائمة أعراض الصدمة (مقياس عام لرصد أعرض الصدمة والصحة النفسية) وكشفت عملية المطابقة عن أن ذوي المستوي المنخفض من التعرض لسوء المعاملة كان مستوي مشكلات التوافق النفسي لديهم منخفض بصورة دالة مقارنة بذوي المستوي المتوسط وذوي المستوي المرتفع **(Higgins,2004)**.

وبناء عليه يمكن القول أنه بدلاً من التجميع أو التصنيف حسب أنماط سوء المعاملة التقليدية فإن مختلف مفردات مقاييس سوء المعاملة والإهمال يجب أن ترصد سلوكيات الإساءة والإهمال علي متصل منخفض، متوسط ، مرتفع. لتحديد مدي وشدة التعرض لسوء المعاملة والإهمال بغض النظر عن النمط أو الفئة.

وعلي الرغم من أنه من المقبول والمقنع أن يتكلم الباحثون والعاملون في مجال وقاية الأطفال عن مختلف صيغ أو أنماط أو فئات سوء المعاملة والإهمال، نجد أن الواضح من التحليلات السابقة أنه ربما يكون من الأوفق بل والأكثر أهمية أو دلالة أن نتحدث عن شدة أو درجة السلوكيات الوالدية أو سلوكيات الكبار علي متصل معدل التكرار (تتكرر بصورة مرتفعة ـ تتكرر بصورة متوسطة ـ تتكرر بصورة منخفضة) بدلاً من التركيز علي نمط أو فئة إساءة معاملة واحدة. إذ يوجد فقط بناء علي ذلك ثلاثة تجمعات فقط لمستويات سوء المعاملة (مرتفعة ـ متوسطة ـ منخفضة) كما أن المقارنات المقننة (باستخدام تحليل التباين أو اختبارات **T**) تدعم التمييز بين تجمعات مستويات سوء المعاملة (المنخفضة والمرتفعة).

وتجدر الإشارة في نهاية هذا التحليل أن نمط الضرر أو الأذى غير مميز بين صيغ أو فئات سوء المعاملة. كما أن نقص التمييز بين صيغ سوء المعاملة والإهمال التقليدية دفع الباحثين في الوقت الراهن إلي التركيز علي سوء المعاملة والإهمال متعددة النمط وعلي التأثيرات السلبية التي تنتج من التعرض لأكثر من فئة من فئات سوء المعاملة والإهمال(**Higgins&McCabe,2000,2003**).

= استنتاجات عامة وتطبيقات:-

يعرف الباحثون وهيئات وقاية الأطفال خاصة الهيئات المختصة بتشريعات وقاية الأطفال سوء معاملة الطفل وفق أربعة أنماط أو فئات أساسية (الإساءة الجنسية، الإساءة البدنية، الإساءة النفسية والانفعالية، والإهمال) ويضاف إلي هذه الفئات في الوقت الحالي فئة خامسة هي مشاهدة العنف الأسري.

ومع ذلك فإن التمييز أو التفريق بين هذه الفئات تمييزاً مضللاً وشديد الغموض في نفس الوقت وذلك لأن ضحايا سوء المعاملة والإهمال غالباً ما يتم إدراجهم تحت أكثر من فئة من فئات سوء المعاملة والإهمال.

وبالتالي يحتاج الباحثون إلي نموذج نظري جديد لأنماط سوء المعاملة وإلي نظرية شاملة لأسباب وتداعيات سوء المعاملة تعكس التداخل بين مختلف فئات سوء المعاملة وتحدد بدقة إساءة المعاملة في ضوء الدرجة أو الشدة. ويجب أن تمكن النظرية الجديدة من التنبؤ بالتأثيرات المحتملة للتعرض لخبرات سوء المعاملة والإهمال، كما يجب أن تزود هذه النظرية الممارسين العاملين في مجال وقاية وعلاج الأطفال برؤية متكاملة لتفهم تعدد أسباب مشكلات العملاء إضافة إلي تزودينا بأسس نظرية مقننة لتقديم المساندة للأسر، وبمداخل وقاية وعلاج متعددة الأبعاد، وغير ذلك من جهود تعزيز الصحة النفسية العامة في المجتمع.

(1) تطبيقات للسياسة العامة ـ سياسات رعاية ووقاية الأطفال في المجتمع ـ .

(أ) **إدراك وتحديد العلاقات المتداخلة بين مختلف فئات أو أنماط سوء المعاملة**.

يجب أن لا تقيم أو تدرس صيغ سوء معاملة الطفل بصورة منفصلة أو منعزلة عن بعضها البعض وذلك لارتفاع درجة التداخل بين فئات سوء المعاملة والإهمال. ويؤكد هذا المعني هيزيرنجتون 1997 بزعمه أن 50% من إجمالي تقارير حالات سوء المعاملة والإهمال في جنوب أستراليا تم إعادة تعيين أو إعادة تسكين حالاتهم تحت فئة أخرى من فئات الإساءة والإهمال غير الفئة الموضحة في التقارير الخاصة بهم (**Hetherington,1997**).

ومع ذلك من غير المعروف ما إذا كانت عملية إعادة التسكين هذه تستبعد تعرض الحالات المشار إليها لفئة الإساءة الموضحة في تقاريرهم الأصلية أم لا؟ وبغض النظر عن ذلك يجب أن يتم تبني برامج التدخل الوقائي والعلاجي التي تتعامل مع مختلف درجات تعرض الضحايا إلي سلوكيات الإساءة والإهمال إضافة إلي البرامج التي تستهدف تعيين وتغيير ديناميات الأسرة المؤدية إلي تزايد احتمالات تعرض الأطفال لسوء المعاملة والإهمال.

ويجب أن تزودنا مبادرات السياسة العامة لوقاية الأطفال بمدخل متعدد الأبعاد للدراسة والبحث، ولاستراتيجيات الوقاية والعلاج، ولتشجيع المهنيين والباحثين لتجاوز المعركة المفتعلة بين أنصار دراسة فئات سوء المعاملة والإهمال بصورة منفصلة وأنصار دراسة سوء المعاملة والإهمال بصورة عامة علي متصل الشدة أو الدرجة الموضح في الجزء السابق. ومن المهم لتجاوز هذه المعركة أن لا نفترض أن فئة معينة من فئات إساءة المعاملة أكثر تأثيراً من الفئات الأخرى أو تستحق بحوثاً وتدخل إكلينيكي واستراتيجيات وقاية أكثر من الفئات الأخرى.

(ب) **مساندة الأسر**.

تلعب المتغيرات السلبية الخاصة بالأسرة دوراً أساسياً في التنبؤ بسوء المعاملة والإهمال، وبنمط سوء المعاملة المتعدد، وبالتأثيرات بعيدة المدى علي الصحة النفسية وجودة الحياة التنفسية للأطفال بصفة عامة. وعليه من المهم أن يطور سياسة عامة تهدف إلي تزويد الأسر بكافة خدمات المساندة والدعم بما تشمله من خدمات الرعاية والإرشاد سواء الصحي أو التعليمي. ولا شك أن مساندة الأسرة أفضل صيغة لوقاية الأطفال بل تمثل استراتيجية فعالة في وقاية الأطفال من مشكلات الصحة النفسية. وبالتالي يجب أن تسير إجراءات مساندة الأسر

ووقاية الطفل جنباً إلي جنب فقد قال هاريس 1967 أن أفضل طريقة لمساعدة الأطفال تتمثل في مساعدة الآباء **(Harris,1967,P.172)**.

(ج) **تقييم احتمالات مخاطر التعرض لسوء المعاملة والإهمال**.

تهتم البحوث والدراسات المتعلقة بمجال سوء المعاملة والإهمال في الوقت الحالي بقياس وتقييم المتغيرات المؤدية إلي تزايد احتمالات مخاطر التعرض لهذه الإساءة ويمثل إعداد وتطوير أدوات قياس وتقييم هذه المتغيرات بؤرة ذلك الاهتمام. للتمكن من تحديد درجة ومستوي خطورة مواقف التفاعل التي تضم الأطفال إضافة إلي تحديد نمط ومستوي استجابة هيئات وقاية الطفل لنتائج مثل هذه التقييمات**(Lennings,2004)**.

وتجدر الإشارة إلي ضرورة أو يؤخذ في الاعتبار عند تقييم ورصد مؤشرات تزايد احتمالات مخاطر التعرض لسوء المعاملة والإهمال تقييم وقياس ديناميات الأسرة المرتبطة بفئات سوء المعاملة المختلفة**(Higgins&McCabe,1994)**. والاهتمام في نفس الوقت برصد وتقييم ديناميات الأسرة المرتبطة بسوء المعاملة والإهمال متعددة النمط **(Higgins&McCabe2000)** .

ويجب أن تصاغ وتطور برامج تدخل خاصة تستهدف اكتشاف وعلاج الأطفال المعرضون لخطر/ أو المعرضون بالفعل لسوء المعاملة والإهمال متعددة النمط.

(2) التطبيقات الخاصة بالدراسات والبحوث في مجال سوء المعاملة والإهمال.

(أ) **سوء المعاملة والإهمال متعددة النمط ، والتداخل بين فئات سوء المعاملة والإهمال**.

من المهم جداً قياس سوء المعاملة والإهمال متعددة النمط والأخذ في الاعتبار التداخل الشديد بين كل فئات الإساءة والإهمال.ويجب أن يحدد الباحثون عند كلا مستوي التصميم والتحليل إسهامات كل الأنماط الفرعية لسوء المعاملة مع عدم تجاهل العوامل المرتبطة بالتأثير في النتائج عند قياس تأثير أي من فئات سوء المعاملة والإهمال بصورة منفردة.

ويتطلب تحقيق هذا الهدف استخدام أساليب إحصائية متقدمة. وبالنظر إلي الدراسات الحالية في المجال نجد أنها توضح بالفعل تأثيرات فئة أو نمطاً واحداً من أنماط سوء المعاملة لكنها تفشل في الأخذ في الاعتبار تأثيرات أو إسهامات أنماط أو فئات الإساءة الأخرى مما يصح معه الادعاء في ظل التسليم بالتداخل الشديد بين أنماط أو فئات سوء المعاملة والإهمال بأنها توصلت إلي نتائج مربكة بل مضللة في واقع الأمر.

ويجب أن تمثل القضايا التي تم مناقشتها في الورقة الحالية أساساً مفيدة لاشتقاق وصياغة الفروض التي يمكن اختبارها بدراسة عينات كبيرة من الأطفال.

وبناء عليه تلزم الحاجة إلي دراسة عامة علي المستوي الوطني لتحديد معدلات شيوع سوء المعاملة والإهمال متعددة النمط آخذين في الاعتبار التداخل الشديد بين فئات سوء المعاملة والإهمال والتأثيرات السلبية بالغة الخطورة الناتجة عن التعرض لأكثر من نمط من أنماط سوء المعاملة والإهمال. فقد تسمح قاعدة البيانات التي يمكن التوصل إليها من مثل هذه الدراسة من تحليل كافة القضايا المتعلقة بظاهرة سوء المعاملة والإهمال بصورة دقيقة. كما يجب أن تجري دراسة تستهدف وصف مختلف المتغيرات المؤدية إلي سوء المعاملة والإهمال مثل علاقات التعلق بين الطفل والآباء/ ومصادر السلطة، والمتغيرات المحيطة بعملية الإبلاغ عن وقائع التعرض لسوء المعاملة والإهمال علي سبيل المثل ردود أفعال الآباء ومصادر السلطة.

(ب) **التطبيقات الخاصة بالممارسة والتدخل الوقائي والعلاجي**.

يجب أن يوفر للأطفال كل متطلبات وقايتهم من التعرض لأي فئة من فئات سوء المعاملة والإهمال. ويجب أن يولي العاملون في مجال رعاية الأطفال جهود وقاية الأطفال من التأثيرات المدمرة للإهمال اهتماماً خاصة.

ففي أستراليا علي سبيل المثال تبعد نظم وقاية الأطفال مرتكب الإساءة عن الأسرة أو تضع الطفل المساء معاملته في دور الرعاية المناسبة وهذه الإجراءات لا تتخذ إلا في حالات التعرض للإساءة الجنسية والبدنية. ويزعم أوتيس وآخرون 1995 أن حالات سوء المعاملة الجنسية للطفل غالباً ما يتم التعامل معها علي مستوي النظام القضائي أو مؤسسة العدل الجنائي مقارنة بصيغ سوء المعاملة الأخرى **(Oates et al.,1995,P. 126)**.

وبناء علي المدخل الكلي المتكامل لفهم سوء معاملة الطفل الموضح في هذه الورقة فإن توجيه الاتهامات للجناة، ووقاية الأطفال والمراهقين من كل سلوكيات الإساءة والإهمال أمراً مطلوباً للوقاية الأطفال من التعرض لسوء المعاملة والإهمال.

ويجب أن تتضمن استراتيجيات التدخل الوقائي والعلاجي الأسر لسببين أساسيين الأول: وجود علاقة تفاعل اجتماعي إيجابي واحدة في حياة الطفل كفيلة بوقايته من مشكلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي. الثاني: يجب أن تأخذ أي محاولة للتعامل مع التأثيرات المضرة لسوء المعاملة ديناميات الأسرة وتوصيف صيغ العجز الأسري الوظيفي في الاعتبار وذلك لأن سوء معاملة الطفل ظاهرة مرتبطة بديناميات الخلل الأسري الوظيفي. وبالتالي يجب أن تستهدف برامج المساندة الأسرية العائلات أو الأسر (المساندة الشخصية، مساندة جماعات الأقران، الإرشاد الأسري، وتدريب الآباء علي مهارات الرعاية والتنشئة). وذلك لخفض أو لتقليل مخاطر صور العجز الأسري الوظيفي. مما سيكون له أثره الإيجابي بطبيعة الحال علي خفض صيغ الخلل النفسي لدي الأطفال وتخفيف التأثير السلبي لسوء المعاملة بالنسبة للأطفال ضحايا التعرض لها.

والأطفال الذين يعيشون في أسر جامدة وغير مرنة وتفتقد إلي الإحساس بتماسك الأسرة كوحدة أكثر عرضه بطبيعة الحال لمخاطر سوء المعاملة والإهمال متعددة النمط **(Higgins&McCabe,2000)** . لذلك فإن مخاطر الصدمة من التعرض لخبرات سوء المعاملة ربما تنخفض إذا كنا قادرين علي مساعدة الأسر في اكتساب وتطوير مهارات تواصل إيجابية، وتعزيز الإحساس بالترابط والانتماء بين أعضائها.

كما يجب أن يحدد الأطفال الذين من المحتمل أن يتعرضوا في المستقبل لمزيد من سوء المعاملة والإهمال (الذين هم أكثر احتمالاً للمعاناة من مشكلات سوء التوافق) وتعريضهم لبرامج تدخل وقائي وعلاجي لمنع تعرضهم لسوء المعاملة مرة ثانية.

وبهذه الطريقة يمكن أن تستخدم برامج العلاج أو غيرها من صيغ التدخل كفرصة للاندماج في الوقاية الأولية من أنماط سوء المعاملة الفرعية الأخرى. ويجب أن يركز المعالجون العاملون في مجال تسجيل تاريخ حالات التعرض لسوء المعاملة في مرحلة الطفولة علي استكشاف ورصد مدى تعرض هذه الحالات لمختلف أنواع خبرات الإساءة والإهمال، وتحديد العلاقة بين هذه الخبرات والأعراض المرضية التي يعانون منها في الوقت الحالي بدلاً من التركيز علي تصنيف هذه الحالات كضحايا لفئة سوء معاملة معينة.

علينا إذن أن نعمل علي وقاية الأطفال من مختلف أشكال الأذى أو الضرر وليس وقايتهم فقط من مخاطر الضرر أو الأذى المتعلق بالتعرض للإساءة الجنسية علي يد الراشدين. إذ يجب أن يكون المجتمع مكاناً آمناً يجنب الأطفال مختلف صور خبرات سوء المعاملة والإهمال.

= References =

(1) BBC (2004), "Six guilty in Pitcairn sex trial", BBC News World Edition, 25 October, Available at: http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/asia-pacific/3950033.stm [accessed 3 November 3004].

(2) Beitchman, J., Zucker, K., Hood, J., DaCosta, G. & Akman, D. (1991), "A review of the short-term effects of child sexual abuse", Child Abuse & Neglect, vol. 15, pp. 537-556.

(3) Briere, J. & Runtz, M. (1990), "Differential adult symptomatology associated with three types of child abuse histories", Child Abuse & Neglect, vol. 14, pp. 357-364.

(4)Bromfield, L.M. & Higgins, D.J. (2004), "The limitations of using statutory child protection data for research into child maltreatment", Australian Social Work, vol. 57, pp. 19-30.

(5)Colman, R.A. & Widom, C.S. (2004), "Childhood abuse and neglect and adult intimate relationships: A prospective study", Child Abuse & Neglect, vol. 28, pp. 1133-1151.

(6)Dubowitz, H. (1994), "Neglecting the neglect of neglect", Journal of Interpersonal Violence, vol. 9, pp. 556-560.

(7) Finkelhor, D. (1995), "The victimization of children: A developmental perspective", American Journal of Orthopsychiatry, vol. 64, pp. 177-193.

(8)Finkelhor, D. & Dziuba-Leatherman, J. (1994), "Victimization of children", American Psychologist, vol. 49, pp. 173-183.

(9) Garbarino, J. (1977), "The human ecology of child maltreatment: A conceptual model of research", Journal of Marriage and the Family, vol. 39, pp. 721-735.

(10) Harris, T.A. (1967), I'm OK – You're OK, HarperCollins, New York.

(11) Higgins, D.J. (2004), "The importance of degree versus type of maltreatment: A cluster analysis of child abuse types", The Journal of Psychology, vol. 138, pp. 303-324.

(12) Higgins, D.J. & McCabe, M.P. (1994), "The relationship of child sexual abuse and family violence to adult adjustment: Toward an integrated risk-sequelae model", Journal of Sex Research, vol. 31, pp. 255-266.

(13) Higgins, D.J. (2003), "Child abuse is not just about sexual abuse but that's an important part", On Line Opinion: Australia's e-journal of social and political debate, 11 July [available at: www.onlineopinion.com.au/view.asp?article=446].

(14) Higgins, D.J. & McCabe, M.P. (1996), "Family characteristics as mediators of adjustment in maltreated and non-maltreated children", Proceedings of 5th Australasian Family Research Conference, Brisbane, Australian Institute of Family Studies, Melbourne. Available at: www.aifs.gov.au/institute/afrcpapers/higgins.html

(15) Higgins, D.J. & McCabe, M.P. (1998), "The 'Child Maltreatment: Risk and Protection' model – Evidence for a new approach to maltreatment research", Proceedings of the 6th Australian Family Research Conference, Melbourne, Australian Institute of Family Studies, Melbourne. Available at: www.aifs.gov.au/institute/afrc6papers/higgins.html
(16) Higgins, D.J. & McCabe, M.P. (2000), "Multi-type maltreatment and the long-term adjustment of adults", Child Abuse Review, vol. 9, pp. 6-
(17)Higgins, D.J. & McCabe, M.P. (2001), "Multiple forms of child abuse and neglect: Adult retrospective reports", Aggression and Violent Behaviour, vol. 6, pp. 547-578.
(18) Higgins, D.J. & McCabe, M.P. (2003), "Maltreatment and family dysfunction in childhood and the subsequent adjustment of children and adults", Journal of Family Violence, vol. 18, pp. 107-120.
(19) Kempe, C.H., Silverman, F.N., Steele, B.F., Droegemueller, W. & Silver, H.K. (1962), "The battered-child syndrome", Journal of the American Medical Association, vol. 181, pp. 17-24.
(20) Lennings, C. (2004), "Risk assessment in care & protection: The case for actuarial approaches", Paper presented at ISPCAN 15th International Congress on Child Abuse and Neglect, Brisbane, 19-22 September.
(21) McGee, R.A., Wolfe, D.A. & Wilson, S.K. (1997), "Multiple maltreatment experiences and adolescent behavior problems: Adolescents' perspectives", Development and Psychopathology, vol. 9, pp. 131-149.
(22) Malinosky-Rummell, R. & Hansen, D.J. (1993), "Long-term consequences of childhood physical abuse", Psychological Bulletin, vol. 114, pp. 68-79.
(23) Mullen, P.E. & Fleming, J. (1998), "Long-term effects of child sexual abuse", Issues in Child Abuse Prevention, vol. 9, National Child Protection Clearinghouse, Australian Institute of Family Studies, Melbourne.
(24) Munro, I. & Munro, C. (2004), "Web of shame", The Age, 9 October.
(25) Ney, P.G., Fung, T. & Wickett, A.R. (1994), "The worst combinations of child abuse and neglect", Child Abuse & Neglect, vol. 18, pp. 705-714.
(26) O'Hagan, K.P. (1995), "Emotional and psychological abuse: Problems of definition", Child Abuse & Neglect, vol. 19, pp. 449-461.
(27) O'Donohue, W. (1992), "Definitional and ethical issues in child sexual abuse", in W. O'Donohue and J.H. Greer, The sexual abuse of children: Theory and research Vol. 1 (pp. 14-37). Lawrence Erlbaum, Hillsdale, NJ.
(28) Parkinson, P. & Humphreys, C. (1998), "Children who witness domestic violence: The implications for child protection", Child and Family Law Quarterly, vol. 10, pp. 147-159.
(29) Rind, B., Bauserman, R. & Tromovitch, P. (1998), "An examination of assumed properties of child sexual abuse based on nonclinical samples", Paper presented to the symposium sponsored by the Paulus Kerk, Rotterdam, The Netherlands. Available at: http://home.wanadoo.nl/ipce/library_two/rbt/examination.htm

(30)Rosenberg, M.S. (1987), "New directions for research on the psychological maltreatment of children", American Psychologist, vol. 42, pp. 166-171.

* دكتور داريل هيجنز المشرف العام علي بحوث الزمالة في معهد الدراسات الأسرية بأستراليا، والمسئول عن إدارة قسم وقاية الأطفال بهذا المعهد. وعمل داريل في الماضي محاضراً بمدرسة علم النفس بجامعة ديكين حيث جمع هو وزملاؤه عندما كانوا يعملون بهذه المدرسة بيانات الورقة الحالية. وهذه الورقة تمثل تلخيصاً وتعقيباً من داريل هيجنز علي مقالين سابقين له نشرا عامي 2003 ، 2004.